المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فهذا كتاب يخص المرأة المسلمة بالدرجة الأولي جمعت لها فيه خطاب النبي ﷺ الخاص بها من بطون كتب السنة المطبوعة وهي على وجه التحديد: الكتب التسعة (البخاري ومسلم، والسنن الأربع: أبو داود والنسائي والترمذي وابن

ماجه، وموطأ مالك، وسنن الدارمي، ومسند الإمام أحمد) ثم عرَّجت على مستدرك الحاكم، وصحيح ابن حبان، وابن خزيمة، ومسند البزار فهذه ثلاثة عشر كتابًا من الكتب الأصول التي يُظن أنها جمعت كل الصحيح من الأحاديث.

وقد اعتمدت -بعد الله تعالى- في تجميع أحاديث الصحيحين التي تخص المرأة على كتاب الجمع بين الصحيحين لشيخي الحافظ الشيخ يحيى بن عبد العزيز اليحيى -حفظه الله تعالى- صاحب مشروع «حفاظ الوحيين»[1].

(1) هو الشيخ الأجل: يحيى بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي اليحيي التميمي، مولده بمدينة بريدة سنة ١٣٨٠هـ تقريبا، ونشأ النشأة العادية التي كان عليها أبناء زمانه، تخرج من كلية التربية قسم الكيمياء والطبيعة سنة ١٤٠٣هـ ثم التحق بكلية أصول الدين قسم السنة بجامعة الإمام بالرياض وتخرج منها سنة ١٤٠٧هـ.

طلبه للعلم: حفظ القرآن الكريم وهو في السنة الثالثة من الجامعة، وله واحد وعشرون عاما على يد الشيخ عبد الكريم إسكندر، وهو عالم في التفسير والتجويد وحفظ عليه متن الجزرية وله منه إجازة في القرآن والجزرية، وكانت الجدية في الطلب على يد الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ متابعا لدروسه في الجامع الكبير بالرياض في أصول الحديث والفرائض، ثم التتلمذ على الشيخ محمد الصالح بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في مسجد الشيخ بالقصيم لمدة سبع سنوات في الفقه والعقيدة والتفسير، ودرس على يد الشيخ محمد المنصور متن الرحبية في الفرائض والأجرومية في النحو، وكتاب العمدة في الفقه الحنبلي، ودرس كتاب زاد المستقنع على الشيخ صالح الخريصي، ثم حفظ على يد الشيخ عبد الله الدويش مختصر صحيح مسلم للمنذري إلا الورقة الأخيرة منه فإن الشيخ الدويش مات وله من السن ٣٧ عاما وقد وافته المنية قبل إتمام الكتاب، ودرس على الشيخ حمود العقلة العقيدة من شرح الطحاوية والنحو من ألفية ابن مالك، ودرس على الشيخ الدكتور محمد صديق البورنو الفلسطيني أصول الفقه في بيته من كتاب قواعد الأصول ومعاقد الفصول، وعمل الشيخ اليحيى مدرسا للفيزيقا لمدة أربع سنوات ثم مدرسا للتربية الإسلامية بثانوية تحفيظ القرآن ببريدة لمدة ستة عشر عاما، ثم فتح درسا لتحفيظ مختصر المنذري فتخرج على يديه قرابة الأربعين منهم الآن أساتذة بالجامعات، ثم عمل علي تحفيظ طلابه زيادات أصل مسلم على المنذري ثم زيادات البخاري على صحيح مسلم، وبعد فترة من المناقشات والأخذ والرد رأي بمشورة طلابه ومشايخه أن يقوم بتأليف كتاب يكون شاملا لمتون الصحيحين فجمع المتفق عليه من الصحيحين في أربع مذكرات ثم جمع أفراد البخاري في مذكرة ثم أفراد مسلم، مع حذف المكررات، وضم الزيادات التي في رواية البخاري على الأصل وزيادات مسلم في الهامش

ثم استخرجت أحاديث المرأة من زوائد السنن للشيخ اليحيى أيضًا، ولم يكن تحت يدي زوائد الحاكم والبزار وأحمد والموطأ وابن حبان والدارمي التي عملها الشيخ لأني تركت العمل بالجامعة هناك، ورجعت إلى مصر، ثم اتصلت بأحد الدكاترة المصريين المشاركين مع الشيخ في الدورات ليرسلها لي فضن عليَّ بها - سامحه الله - معتذرا بأن الشيخ لم يأذن له في إعطائها لأحد، وهذا من كتمان العلم الذي لا يحل له ولا للشيخ؛ فإن الشيخ -حفظه الله- لا يفرح بهذا؛ وما صنف كتبه لتحجب عن الناس خاصة طلبة العلم الذين يظن فيهم نفعًا متعديًا

فاستعنت الله -تعالى- في تجميع نصوص هذه الكتب سالفة الذكر، وأعانني الله -تعالى- بالأخ الفاضل أحمد خاطر -حفظه الله- في تجميعها نظرًا لحفظه، ولخبرته العالية بوسائل البحث في الموسوعات الإلكترونية وغيرها، مما ذلل لي السبيل في إتمام هذا المشروع فجزاه الله عني خير الجزاء وأدام عليه التوفيق والعافية.

=

ليحصل التمييز بين زيادات الكتابين، ثم بارك الله في جهوده فعمل زوائد أبي داود على الصحيحين وزوائد النسائي على الثلاثة والترمذي على الأربعة وهكذا حتى جمع زوائد الكتب التسعة، ولم يتوقف عند هذا القدر فأتي علي مستدرك الحاكم وابن حبان وابن خزيمة والبزار، وله دورة في الصيف بالحرم المكي، ورباط بالمدينة المنورة طوال العام لتحفيظ الحديث، وأسأل الله أن يبارك في جهوده وعمره وولده وماله فإنه في رباط عظيم، وعمل جليل، وهو تحفيظ حديث رسول الله ﷺ، وقد تتلمذ على الشيخ مئات الطلاب من السعودية ومصر واليمن والسودان وغيرها من خلال الملتقي السنوي بمكة -حرسها الله تعالي- ومن خلال الدورات التي أقامها باليمن والسودان، ومن أخص تلاميذ الشيخ الذين يفخر بهم: الشيخ الدكتور يوسف الغفيص -حفظه الله-، والدكتور الشيخ فهد اليحيى ولد عمه، والدكتور الشيخ تركي الغميص والدكتور الشيخ عبد الله السلمي وغيرهم كثير

وقد كتبت هذه الترجمة من لفظ الشيخ -حفظه الله- أملاها على ببيت الله الحرام بمكة المكرمة بمجلسه بعد صلاة العصر سنة ١٤٢٣هـ وكنت مشتركا بالدورة، وحصلت على إجازة من الشيخ بخطه بحفظ متون الصحيحين وأذن لي بتحفيظ كتابه وشرحه وكانت هذه من أعظم نعم الله عليّ. والحمد لله رب العالمين.

ثم إن الواضح من خلال هذا الكتاب: أن جل الروايات روتها النساء إلا أن يكون الرجل طرفا في القصة فيشارك في الرواية من هذه الحيثية، فالنساء الأول هن بطلات ورموز هذا الكتاب، ومن أجلهن خرج هذا الكلام من فم النبي ﷺ، بوحي الله له، ليكون بعدُ مثالا يحتذى، ونبراسا يُهْتدى به في الظلمات.

وأود أن أنبه على أني لا أورد هنا من الأحاديث إلا ما هو مقبول ولو عند بعض أهل العلم، وإن كان أكثر ما يقع التردد فيه: تحسينات الترمذي والألباني، وما سكت عنه أبو داود، وكثير مما خرجه الحاكم مما لم أجد لغيره تصحيحا عليه، ففيها كلها مجال للأخذ والرد، والتعقيب والنقد.

ولعلي في طبعة لاحقة -إن شاء الله- أدرس أسانيد النصوص التي تحتاج إلى دراسة مما هو مظنة الاختلاف فيه.

قصة تسمية الكتاب:

وكنت قد وضعت اسما لهذا الكتاب قبل سنوات عدة وهو «المُنْتَقَي لمعونة النساء على التُّقَي» فخشيت أن يخرج الكتاب في صورة مواعظ أو مقالات، و لا أريد هذا النمط من التصنيف، وإنما أردته مصنفا متخصصا يجمع شتات ما تفرق من مرويات النساء في بطون الكتب إذ لا يوجد في التوجيه والنصح أعظم من كلام صاحب الشرع ﷺ فبدلته إلى هذا العنوان **«رياض الصالحات»**، ثم زارني أحد الإخوة من جماعة التبليغ وأخبرته بالكتاب إذ أنا أعمل فيه، فقال إن لديه كتابا بهذا العنوان فطلبته منه فلما قرأته وجدته مبتعدًا عن المضمون الذي قصدته إذ به قرابة مائة حديث فقط مع تعليقات على كل حديث لكن من غير خطة معينة في الانتقاء أو الجمع فمضيت قدما في هذه التسمية، ورأيت أنه لا مانع من الاشتراك في التسمية مع اختلاف المضمون، وقد سمي الحافظ ابن حجر شرحه

على البخاري باسم «فتح الباري» مع وجود شرح للبخاري بنفس الاسم للحافظ ابن رجب الحنبلي مع أنه متقدم على ابن حجر بنحو قرن من الزمان وينقل عنه ابن حجر كثيرا في شرحه فلا مشاحة في الاصطلاح وتوارد الخواطر وارد، على أني -ويشهد الله- سميت الكتاب بهذا الاسم وسجلت رقم إيداعه بدار الكتب قبل رؤية الكتاب المذكور.

فدونك أيتها الأخت المسلم خطاب رسول الله ﷺ لك وكأنه واقف أمامك يأمرك وينهاك، ويرشدك ويهديك، ويأخذ بيدك إلى الله تعالى، فلا أقل من تدبره وتفهمه، وتلقيه بعقل واع وقلب يقظ. وأسأل الله تعالى أن يذلل لك الصعاب، وأن يجعلنا ممن علم فعمل، وعمل فأخلص إنه الهادي إلي سواء السبيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله

وكتبه

أبو عبد الرحيم بدران العياري

حامدًا مصليًا مستغفرًا

أحاديث المقدمة

١- عَنْ أَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ أَبي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى الله وَرَسُوله فَهِجْرَتُهُ إِلى الله وَرَسُوله، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا، أَو امْرأَة يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**»(١).

٢- عَنْ أُمِّ الْمُؤمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ الله عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ الله: «**مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»(٢).

٣- عَنْ أَبِيْ رُقَيَّةَ تَمِيْم بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «**الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: لله، ولكتابه، ولِرَسُوْلِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَعَامَّتِهِمْ**»(٣).

٤- عَنْ أَبِيْ عَبْدِ الله النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيْر ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ الله ﷺ يَقُوْلُ: «**إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاس، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرأَ لِدِيْنِهِ وعِرْضِه، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيْهِ. أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى. أَلا وَإِنَّ حِمَى الله مَحَارِمُهُ، أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهيَ القَلْبُ**»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (١، ٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣)، ومسلم (١٩٠٧) (١٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٣) أخرجه مسلم (٥٥)، والترمذي (١٩٢٦)، وأبو داود (٤٩٤٤).

(٤) أخرجه البخاري (٥٢، ٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩، ١٥٩٩)، والحميدي (٩١٨)، وأحمد (٤/ ٢٦٩- ٢٧١)،
=

٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ. فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: **مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاَثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلاَّ كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ**. فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: **وَاثْنَتَيْنِ**»[(١)].

=

والدارمي (٢٥٣٤)، وأبو داود (٣٣٢٩، ٣٣٣٠)، وابن ماجه (٣٩٨٤)، والترمذي (١٢٠٥)، والنسائي (٧/ ٢٤١)، و(٨/ ٣٢٧) وفي الكبرى له (٥٢١٩) و(٦٠٤٠)، وابن الجارود (٥٥٥) والطحاوي في شرح المشكل (٧٤٩ - ٧٥١)، وابن حبان (٧٥١)، والبيهقي (٥/ ٢٦٤، ٣٣٤) وفي شعب الإيمان له (٥٧٤٠- ٥٧٤٢)، والبغوي (٢٠٣١).

(١) أخرجه البخاري (١/ ٥٠/ ١٠١)، ومسلم (٤/ ٢٠٢٨/ ٢٦٣٣).